

بحار الأنوار

[178] جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعتة الناعتون، نأى في قربه، و قرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال كيف و أين الاين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفية والاينية. هو الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فجل جلاله. بل كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول " وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله " (1) وقال: يحكي قول من ترك طاعته، وهو يعذب به بين أطباق نيرانها وسراويل قطرانها " يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول " (2) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (3) وقال: " ولورده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم " (4) وقال: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها " (5) وقال: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (6). يا فتح كمالات يوصف الجليل جل جلاله. والرسول، الخليل، وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا، فنبينا أفضل الانبياء وخليلنا أفضل الاخلاء و [وصينا] أكرم الاوصياء، واسمهما (7) أفضل الاسماء وكنيتهما أفضل الكنى وأحلاها، لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوجنا إلا كفولم يزوجنا أحد. _____ (1) براءة: 74. (2) الاحزاب: 66. (3) النساء: 59. (4) النساء: 83. (5) النساء: 58. (6) النحل: 43. (7) في المصدر: واسمها افضل الاسماء، وكنيتها الخ.